بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي

Constructing a Scale of Psychosocial Adjustment when Trainees Vocational Training in El-Oued

فوزي فرحات[1*]، بوبكر منصور[2]

[1] جامعة الوادي (الجزائر)، ferfaou@hotmail.com

[2] جامعة الوادي (الجزائر)، mensour.boubekeur@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:16-02-2021 تاريخ القبول: 05-02-2022 تاريخ النشر: 11-05-2022

ملخص: هدف البحث الحالي إلى بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي، ومعرفة خصائصه السيكومترية واشتقاق معايير الأداء عليه. تألفت عينة البحث من 313 متربصا من الجنسين من مؤسسات التكوين المهني بولاية الوادي، طبق المقياس على العينة خلال السداسي الأول من السنة التكوينية 2020/2019.

تم التحقق من الصدق بثلاثة طرق هي: صدق المحتوى، والصدق التمييزي، والصدق العاملي، كما تم التحقق من الثبات بمعامل ألفا العادية ومعامل ألفا الطبقية وطريقة الثبات المركب، وقد تمتع المقياس بمستويات جيدة من الخصائص السيكومترية، كما اشتقت المعايير للعينة على المقياس بحساب الدرجة المعيارية التائية المقابلة للدرجة الخام.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي والاجتماعي؛ متربصي التكوين المهني؛ بناء مقياس؛ الخصائص السيكومترية.

Abstract: The present search aimed to constructing a scale of psychosocial adjustment when trainees vocational training in El-Oued, It aimed to find out its psychometric properties in terms of validity, reliability, and performance norms. The sample size consisted of 313 trainees of both sexes in vocational training in state of El-Oued.

The scale was applied during the first semester of the training year 2019/2020. The validity was verified by three methods: contently validity, discriminatory validity, and factorial validity, and to verify the reliability was used method Alpha Coefficient, Stratified Alpha and Composite Reliability; the scale has reached a good levels of psychometric properties. As derived standards of the sample on the scale calculates the standard degrees T-scores interview crude degrees.

Keywords: Psychosocial Adjustment; Trainees Vocational Training; Constructing a Scale; Psychometric Properties.

*المؤلف المراسل

1-مقدمة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب مراحل الحياة توافقاً لأن المراهق يواجه فيها صراعات كثيرة بينه وبين نفسه وبينه وبين البيئة المحيطة به، فهي تعد فترة انتقال جذري في مراحل الحياة المختلفة، ينتقل فيها المراهق من كونه طفلاً يعتمد على الغير في قضاء حاجاته وتحمل مسؤولياته إلى إنسان بالغ وراشد يحمل كامل الأهلية والمسؤولية, كما يصاحب هذا الانتقال أشكال مختلفة من النمو تصل به إلى مستوى معين من النضج، حيث يتغير شكل الفرد في هذه المرحلة وتتغير بذلك اهتماماته وأفكاره وتتولد بداخله دوافع مختلفة وصراعات جديدة قد لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع، وقد يكون لهذه العوامل أثر كبير في صحة الفرد النفسية وتوافقه الشخصي وتوافقه مع أسرته وكل الأفراد المحيطين به.

وتعتبر الصحة النفسية من أهم الأهداف التي يسعى إليها الإنسان طوال فترة حياته أملاً في الوصول إلى السعادة والاتزان، ولا يعد التوافق النفسي والاجتماعي أحد الركائز الأساسية للصحة النفسية فحسب، بل إن هناك من يعتبره مفتاحاً لها أو وجهاً من أوجهها، وينظر البعض إلى أن الصحة النفسية باعتبارها عملية توافق، ويتحدد ما إذا كان التوافق سليما أو غير سليم تبعا لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته، ونجاح عملية التوافق النفسي يؤدي إلى حالة التوافق النفسي التي تعتبر قلب الصحة النفسية (زهران، 2005، 27).

ويفرض انضمام الفرد إلى هذا مجتمع جديد عليه بإلحاح التعامل والتوافق معه، والتفاعل مع أفراده ومكوناته حيث تنشط لديه حاجات ومتطلبات نفسية واجتماعية جديدة تضعه أمام اختبار القدرة على تلبيتها وتكييفها مع الوضعية الجديدة. حيث ينظر للتوافق على أنه عبارة عن علاقة تكيفيه مع البيئة، ويتضمن القدرة على تلبية الفرد لاحتياجاته، وتلبية معظم المتطلبات الاجتماعية منها والفسيولوجية (Wolman, 1989, 105).

ويعتبر التكوين المهني بالجزائر مجتمع له خصوصية وتميز عن باقي التجمعات التربوية والتعليمية الأخرى، وهذا من حيث النظام التكويني العام الذي يرتكز على التدريب المهني المباشر بواسطة الأجهزة والمعدات المختلفة سواء داخل مؤسسة التكوين أو خارجها، كما يعتبر متربصي التكوين المهني ذوو خصوصية اجتماعية ونفسية ومعرفية عن باقي الفئات المتعلمة، فالملتحقين بمؤسسات التكوين المهني يتم توجيههم في الغالب من تلاميذ التعليم الأكاديمي العادي الذين لم تكن لديهم القدرة الكافية لمواصلة تعليمهم العادي وهذا العامل قد يؤثر في توافقهم النفسي والاجتماعي، حيث أشارت دراسة ساراكوكلو وآخرين (Saracoglu & Others, 1989, 591) إلى أن الطلبة فاقدي القدرة على التعلم كانوا أقل توافقا نفسيا من أقرانهم غير الفاقدين, في حين أظهرت دراسة روبنسون وجانس (Robinson & Janos, 1986, 59) أن الطلبة العاديين كان توافقهم النفسي أقل من أقرانهم المتميزين دراسيا.

ولهذا تعد مؤسسة التكوين المهني مجتمع جديد بالنسبة للشباب الملتحقين به، حيث يتم إدماجهم في مراكز ومعاهد متخصصة وفي تخصصات عديدة وتوفير الأساتذة المتخصصين والوسائل والمعدات التكوينية من أجل إدماجهم السليم في الوسط المهني والاجتماعي.

ويلعب التكوين المهني دورا كبيرا في حياة المتربص باعتباره مجتمع مصغر يعيش فيه فترة من الزمن حيث يتم إعداده لشغل مهنة مستقبلية، ويساهم في نموه بصفة عامة وفي توافقه النفسي والاجتماعي، وتتطلب عملية توافق المتربصين مع بيئتهم التكوينية منهم تعديلاً في أساليبهم واستراتيجياتهم ومهاراتهم من أجل النجاح والإنجاز.

وتعد سمة التوافق النفسي والاجتماعي مهمة في حياة المتربص، فالمتمتع بهذه الخاصية يستطيع أن يتخطى عقبات الحياة والأزمات والخبرات القاسية وهذه هي طبيعة الحياة البشرية مزيج من المواقف السعيدة والقاسية ولهذا دراسة هذه السمة أو التعرف على مستواها والمتغيرات المرتبطة بها عند مجتمع ما كمجتمع متربصي التكوين المهني قد يكشف لنا عن العديد من العوامل المساعدة للتكوين الجيد أو للإعداد للمستقبل خاصة أن هذه الفئة تعد رأس مال بشري هام وقوة عاملة يجب أن تحضى بالاهتمام والعناية وخاصة في سوق الشغل، ومن هذا المنطلق أراد الباحثان تصميم مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي والتحقق من مستويات الصدق والثبات للمقياس ثم اشتقاق معايير تفسير الدرجات الخام للسمة المستهدفة على المقياس انطلاقا من عينة البحث.

1.1-أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي.
- التحقق من مستويات الصدق والثبات لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي عند الفئة المستهدفة.
- اشتقاق معايير تفسير الدرجة الخام لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي عند مجتمع الدراسة.
- التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي.

2.1-أهمية البحث:

يفيد المقياس المصمم في هذه الدراسة القائمين على شؤون قطاع التكوين المهني بالجزائر، ليتمكنوا من تشخيص بعض مشكلات المتربصين سواء كانت من الناحية التكوينية أو التربوية أو النفسية الاجتماعية، كما أنه في حدود علم الباحثين لا يوجد مقياس لسمة التوافق النفسي والاجتماعي خاص بفئة متربصي التكوين المهني في الجزائر، حيث ستساهم هذه الدراسة في:

- سد الندرة في المقاييس النفسية والتربوية التي تعنى بمتربص التكوين المهني.
- تسليط الضوء على فئة الشباب المتربصين في التكوين المهني ولفت أنظار الباحثين لها.
- التشجيع على تصميم المقاييس النفسية انطلاقا من السياق الثقافي المحلي.

كما تزود هذه الدراسة حقل البحث العلمي بمقياس يستمد أهميته من أهمية سمة التوافق النفسي للفرد بصفة عامة ومن ضرورة الاهتمام بالمتربص في التكوين المهني بصفة خاصة، بحيث يمكن أن يستفاد من مقياس التوافق النفسي في مجالات البحث العلمي والإرشاد والتوجيه والصحة النفسية ويمكن استعماله في:

- البحوث والدراسات التي تعنى بالتوافق النفسي في المجال المهني.
- مجال التوجيه والإرشاد المدرسي المهني.
- الإرشاد والصحة النفسية.

2-الجانب النظري للبحث:

تفرض الطبيعة الإنسانية على الفرد السعي إلى تحقيق التوافق خلال مراحل الحياة المختلفة، فعليه أن يتكيف مع ذاته وتكوينها ومع ظروف بيئته ومجتمعه، كما عليه أن ينجح في التعامل مع الآخرين ليتحقق له التوافق الشخصي والاجتماعي، وإذا فشلت عملية التوافق فإن ذلك يجعل الفرد يتعرض لمشكلات نفسية واجتماعية مختلفة، وحالات من التوتر والإحباط تعرقله في بلوغ أهدافه وتحقيق مطالبه وحاجاته النفسية والاجتماعية.

1.2-مفهوم التوافق:

ورد في لسان العرب أن مصطلح التوافق مأخوذ من وفق الشيء أي لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقا (ابن منظور، 1988، 262).

ويعرف قاموس علم النفس: التوافق مجموع التعديلات التي تقوم بها العضوية لتجعل التكيف مع المحيط متلائم (Bloch & Chemama, 1991, 25).

ويعرف التوافق بأنه إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة، ويكون الفرد متوافقا إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات وأجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضي الغير أيضا، ففي الموقف التوافقي ثلاثة عناصر: الفرد وحاجاته من البيئة أو الإمكانيات والظروف المتيسرة له والآخرون الذين يشاركونه الموقف ولا غنى له عن استرضائهم إلى جانب إرضاء نفسه أيضا (الشاذلي،2001 ب، 71).

أما Super فقد اعتبر أن التوافق النفسي ما هو إلا نتيجة أو محصلة لقيام الفرد بعملية ما، فعرفه بأنه المحصلة الكلية أو التراكمية المتمثلة في الأنماط أو الجوانب الخاصة بالتكيف، والذي يعبر بين طياته عن اتجاهين هما التوافق الذاتي ويختص بالتنظيم النفسي الذاتي للفرد، والآخر هو الاجتماعي والذي يركز على علاقة الفرد مع الآخرين، وكلاهما يتم التعبير عنه خلال مواقف الحياة المختلفة سواء في الحياة الأسرية أو العمل وخلاف ذلك (Super, 1957, 107).

ويتضح أن التوافق عملية ذاتية تتعلق بالفرد نفسه تبدأ من خلال الإحساس بحاجة تحدث له عدم توازن وعدم استقرار تدفعه إلى القيام بسلوك معين قصد الوصول إلى إشباعها ورجوع الفرد إلى حالة التوازن والحفاظ عليها أما حالة الهدوء أو التوازن التي يصل إليها الفرد فهي نتيجة لعملية التوافق وهذه النتيجة قد تكون على المستوى الشخصي فتسمى التوافق الشخصي وقد تكون على مستوى البيئة المحيطة والأشخاص المحيطين فتعتبر توافق اجتماعي وهذا لا يوحي أن كل من التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي مفصولين عن بعضهما فبالعكس تمام فلا يمكن تحقيق التوافق الاجتماعي دون وجود مستوى صحي من التوافق الشخصي.

والملاحظ أن الباحثين اعتمدوا على نوعين من العلاقات لتعريفهم لمفهوم التوافق, علاقة الفرد بنفسه والمتمثلة في التوافق الشخصي وعلاقته بالبيئة المحيطة به والمتمثلة في التوافق الاجتماعي, حيث يؤدي التوافق النفسي والاجتماعي عند الإنسان إلى الخلو النسبي من المرض النفسي والعقلي، والفرد المتوافق مع ذاته ومع الآخرين والبيئة المحيطة، يكون لديه الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه وتجاه المجتمع، والشعور بالرضا والسعادة والثقة بالنفس، وتحقيق الذات، والمرونة في التعامل مع الأحداث المختلفة، والنظرة الإيجابية للأمور، والتفاعل البنّاء في التعامل مع الآخرين، والطموح والتطلع لمستقبل أفضل.

2.2-التوافق والصحة النفسية:

عرفت منظمة الصحة العالمية سنة 1946 الصحة النفسية على أنها حالة كاملة من العافية الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد غياب المرض أو الإعاقة، كما أنها حالة مثالية تتصف بالنماء المستمر وتفتح الإمكانيات وتحقيق الأهداف الكبرى في الوجود، حيث تعمل وظائف الإنسان الحيوية بأقصى طاقاتها سواء على مستوى حياته الداخلية حيث يتحقق الانسجام بين قواه النفسية ودوافعه ويتمكن من تحقيق الإشباع وصولا إلى الرضا والسعادة، حيث يتصف الإنسان بحس المسؤولية العامة ويتمتع بنظام قيم سامية توجه مشروعه الوجودي (العبيدي، 2009، 9).

ويرى بعض الباحثين أن الصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط والسلوك التوافقي دليل توافرها، في حين يرى آخرون أن الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصحة النفسية، والحقيقة أن التداخل كبير بين هذه المصطلحات (الشاذلي، 2001 أ، 58).

ويوجد ارتباط وثيق بين مصطلحي الصحة النفسية والتوافق قد يصل إلى الترادف، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف بيئته والعلاقات الشخصية يعد دليلا لتمتعه بصحة نفسية جيدة أيضا، وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية (عبد اللطيف، 1990، 82).

ويرى الباحثان أن التوافق عملية مستمرة يقوم بها الإنسان لإشباع حاجاته الفطرية أو المكتسبة طول فترة حياته على المستوى الشخصي الذاتي أو على مستوى البيئة المحيطة, فقد يوفق الإنسان في هذه العملية وذلك بالتغيير في البيئة أو بالتغيير في ذاته وقد يفشل, لكن إذا تم تحقيق التوافق بنسبة كبيرة وفترة أطول من حياته فيمكن القول أن الإنسان في هذه الحالة يتمتع بالصحة النفسية, إذا فعملية التوافق المستمر تؤدي إلى حالة الصحة النفسية، وكذلك اعتلال الصحة النفسية يمكن تفسيره بسوء التوافق، فالعلاقة بين المفهومين علاقة تفاعل متبادل ومستمر، فمثال على ذلك المتربص في مؤسسة التكوين المهني الذي يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية, نجده يعيش حياة تكوينية وأسرية قليلة التأزم والاضطراب ومليئة بالتحمس، ويتقبل ذاته كما يتقبل الآخرون, وهذا راجع لعملية التوافق المستمرة التي يقوم بها مع ذاته ومع الآخرين بداية من مغادرته مقاعد الدراسة إلى تفكيره في الالتحاق بالتكوين المهني, حيث أن الدرجة العالية من الصحة النفسية للمتربص ترفع من حالة توافقه مع الذات ومع الآخرين.

3.2-نظريات التوافق:

1 -النظرية البيولوجية الطبية: يشير روادها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها من خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين، مندل وجالتون، كولمان (عبد اللطيف، 1990، 86).

يرى أصحاب هذه النظرية التوافق هو انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها، وأن عملية التوافق تعتمد على الصحة الجسمية فقط وبالتالي التوافق التام للفرد يعني سلامة وظائف الجسم المختلفة، أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم.

2 - النظرية الاجتماعية: ويشير أصحابها أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، فقد ثبت أن هناك اختلاف في الاتجاه نحو الخمول بين اليابانيين والأمريكيين، كذلك وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة الأمريكية، ويؤكد أصحاب هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق، حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية، في حين قام ذووا الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي، وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية، ومن أشهر أصحاب هذه النظرية نجد فيرز، دنهام، هولنجزهيد، ردليك (عبد اللطيف، 1990، 93).

وترى هذه النظرية أن التوافق مرتبط بالثقافة وأنماط المجتمعات الإنسانية، وتعتبر عملية التوافق سلوك مرتبط بالمعتقدات السائدة في المجتمع، حيث تؤكد هذه النظرية على أهمية البيئة والثقافة والحضارة في تحديد

مفهوم التوافق، فما هو مقبول وايجابي وسلوك متوافق في مجتمع ما، قد لا يكون مقبولا ولا يعتبر سلوكا متوافقا في مجتمع آخر.

3 –النظرية المعرفية: يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه، حيث شبه كيلي Kelly عملية التوافق عند الإنسان بالعلماء الذين يحاولون فهم الحوادث المحيطة بهم في هذا الكون من خلال نظام من المفاهيم أو التكوينات المعرفية، ويعمل الإنسان على اشتقاق فرضيات من هذه التكوينات المعرفية ثم يقوم بجمع بيانات تدعم صحة الفرضية، أو تنفيها، فإذا دعمت البيانات صحة الفرضية احتفظ بها، وإذا لم تدعمها عمل على تغيير النظرية (Burger, 2019, 414).

ويتبين أن هذه النظرية تركز على أهمية قدرات الفرد الذاتية والمعرفية في نجاح عملية التوافق فكلما كان الفرد متعلما ومكتسبا للأفكار التي تتناسب مع البيئة المحيطة، كلما كان قادرا على التوافق السليم، وينزع رواد هذا المذهب إلى أن الإنسان حر في اختيار الأساليب التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه وهو يختار السلوك المقبول اجتماعيا ويتوافق توافقا حسنا مع نفسه ومع مجتمعه، ولا يمكن أن يتوافق توافقا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط البيئة المحيطة.

4 –النظرية السلوكية: يرى واطسن (1972) أن أنماط التوافق وسوء التوافق أمرا مكتسبا ومتعلما من الخبرات التي يتعرض لها الفرد خلال حياته حيث يشمل التوافق على خبرات تحدد كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي تقابل بالتعزيز والتدعيموعدم وجود هذه الخبرات يؤدي بالفرد إلى سوء التوافق (كفافي، 1990، 42).

حيث يعتبر السلوكيون أن السلوك الإنساني في غالبيته العظمي سلوك متعلم، وهذا التعلم يحدث من خلال الاقتران، وإن الطرق التي يستخدمها الإنسان للتوافق مع الأزمات، أو المشكلات التي يواجهها في حياته اليومية طرق متعلمة، حيث يمكن أن يحدث التعلم من خلال أسلوب أو أكثر من الأساليب التالية:

أ–الإشراط الإجرائي.

ب–الإشراط التقليدي.

ج–التقليد. (Burger, 2019, 350)

ووفقا لهذه النظرية يرى الباحثان أن التوافق يعد فعل مكتسب وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة التي تقابل بالتعزيز أو بالتدعيم، ولذا فهي تجعل الإنسان بعيدا عن المشاعر الإنسانية الموجودة فيه والتي تساهم في تشكيل شخصيته وأنه مجرد مستجيب لما حوله وليس متفاعل معه أو مغير ومعدل لما هو سلبي في محيطه.

5 –نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة قوى أساسية وتشمل: الهو ويتضمن الموروثات المعبرة عن الغرائز معتمدة على مبدأ اللذة، أما الأنا فتعتبر بمثابة المدير التنفيذي للشخصية حيث يسعى لإيجاد حالة من التوازن بين مطالب كل من الهو والأنا الأعلى الذي يركن إلى مبدأ الواقع، ويعتمد مبدأ المثالية والدفاع عن السعي نحو الكمال (الشنداوي، 1999، 381).

كما يرى أصحاب هذه النظرية أيضا أن عملية التوافق الشخصي في الغالب تكون لا شعورية، حيث أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لعدة سلوكيات، والشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا، كما أن العصاب والذهان ما هما إلا شكل من أشكال سوء التوافق، كما أن بداية سوء التوافق غالبا ما ترجع إلى مرحلة الطفولة وخاصة في خمس السنوات الأولى (عبد اللطيف، 1990، 86)

كما يؤكد أصحاب هذه النظرية كذلك على أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة تتمثل في ثلاث سمات قوة الأنا، القدرة على العمل، والقدرة على الحب (كفافي، 1990، 33).

ويرى الباحث أن أصحاب نظرية التحليل النفسي يركزون على دور الأنا ويعتبرونه بمثابة المدير المنقذ للشخصية من الصراعات, ويؤكدون على عملية إشباع الحاجات في الطفولة بحيث يكون لها الأثر في طبيعة الفرد وقدرته على تحقيق درجة من الاتزان بين جوانب الشخصية المختلفة في المستقبل, كما يرون أن الشخص المتوافق هو الشخص صاحب الأنا القوي والحكيم الذي يستطيع السيطرة على الهو والأنا الأعلى ويوازن بين متطلبات كل منهما، وقد أغفلت هذه النظرية أن الفرد موجود داخل مجتمع عليه أن يتوازن ويلتزم بقوانينه ويتبع منظومته الخلقية والقيمية، ولا تعطي هذه النظرية كذلك الاهتمام لخبرة الفرد والظروف المحيطة به والحاجات المكتسبة من خلال التفاعل الاجتماعي عبر مراحل الحياة.

6 –نظرية علم النفس الإنساني: يرى كارل روجرز (C. Rogers, 1961) أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية والتوافق الحسن يمتلك مفهوما إيجابيا عن الذات، ومتقبل لذاته واثق بها، ومفهوم الذات الإيجابي لديه قابل للتغيير والنمو، فهو يستقبل الخبرات التي تواجهه في حياته اليومية ويدركها إدراكا صحيحا وتتحول هذه الخبرات فتصبح جزءا من مفهوم الذات مما يؤدي إلى استمرار نموه، ويشير أيضا إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيا يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم إذ يمكن أن يستمر سوء التوافق النفسي إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك أو الوعي (Barocas & al, 1993, 28).

ويعتقد ماسلو أن الصحة النفسية وبالأساس السلوك التوافقي يرتبط بتحقيق الذات، فالشخص المتمتع بالصحة النفسية والسلوك التوافقي يحقق الإمكانات الموجودة لديه والأشخاص المتمتعين بالصحة النفسية والتوافق الجيد لديهم تقبل واحترام لذواتهم وللآخرين، وللطبيعة ولديهم قدرة على الاستمتاع بالحياة، يدركون العالم كما هو لا كما يحبون (Hjelle & Ziegler, 1981, 388).

ويتضح أن هذه النظرية تؤكد على اعتبار عملية التوافق حالة وعي شعورية وتجارب حياتية وتعبيرات واقعية، والتوافق عندهم يرتبط بتحقيق الذات حيث أن الكائن الحي ينشط لتحقيق إشباع الحاجات الأولية أو الفسيولوجية التي إذا أشبعت اختفت من مجال الدافعية، ويؤكد أصحابها كذلك على أهمية القيم التي تعتبر المحددات الضابطة لسلوك الفرد الناتج، بينما أغفلت النظرية أثر الدوافع اللاشعورية في السلوك وتكوين الشخصية.

4.2–أبعاد التوافق:

يمكن أن نميز بين اتجاهين مختلفين يتوافق وفقهما الإنسان: توافق نحو الداخل وهو انسجام الفرد مع نفسه وتقبله لها وكل ما هو ذاتي، وتوافق نحو الخارج وهو التلاؤم الذي يحققه الفرد مع الآخرين والبيئة المحيطة به وكل ما هو خارج عن ذاته.

وحسب عبد الحميد الشاذلي فإن مجالات التوافق عديدة، فنجد منها: التوافق العقلي والتوافق الدراسي والتوافق المهني والتوافق الجنسي، والتوافق الزواجي والتوافق السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ويكون ذلك تبعا لتعدد مواقف حياة الفرد.

ويتفق معظم الباحثين في ميدان علم النفس على أن البعدان الأساسيان للتوافق هما: البعد الشخصي والبعد الاجتماعي على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكيل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي (قويدري، 2009، 69).

ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا (ربيع، 2014، 72)، ويتضمن التوافق الشخصي الاعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالحرية والقدرة على توجيه السلوك دون تدخل أو سيطرة من الآخرين، الشعور بالائتمان، التحرر من الميل للعزلة والانطواء والخلو من الأعراض العصابية (حسيب، 2006، 21).

ويرى (المرواني, 2009) أن المتمتع بالتوافق الشخصي يكون الفرد راضياً عن نفسه، وتتسم حياته الشخصية بالخلو من التوترات والصراعات الشخصية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق، وهو أيضاً ما يقوم على أساسه شعور الفرد بالأمن الشخصي (المرواني، 2009، 81).

ويتعلق التوافق الاجتماعي بالعلاقات بين الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية، وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية والاعتراف بحاجته للآخرين، والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب ألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين (شاذلي، 2001 ب، 52).

يشير معجم إنجلش وإنجلش إلى أن التوافق الاجتماعي يعني: "انسجام الفرد وعلاقته مع محيطه الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية" (English & English, 1961, 4)

ويرى (حشمت وباهي، 2006) إلى أنه: "تلك العملية التي يتحقق بها للفرد حالة من الانسجام والاتزان في علاقاته بأصدقائه وأفراد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير، يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما يفرضه المجتمع عليها من مطالب والتزامات وما يرضاه له من معايير وقيم" (حشمت وباهي، 2006، 55).

أما عند جولد وكولب (Gold & Colb) فهو: "العلاقة المنسجمة بين الفرد والظروف والمواقف والأفراد الذين يكونون بيئته الطبيعية والاجتماعية" (لجماعي، 2007، 70).

وفي ضوء ما سبق يتناول البحث الحالي التوافق من بعدين أساسيين هما التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي، حيث يمكن دراسة التوافق من إطارين على الأقل: الإطار الشخصي أو النفسي والإطار الاجتماعي ويشير الإطار الشخصي أساسا إلى الجانب الذاتي من التوافق ويتضمن المعيار الرئيسي للتوافق الجيد والإشباع الكافي لحاجات الفرد وتوافر حالة من التوازن الداخلي لديه، ويعني الإطار الاجتماعي بمعناه العام توافق الفرد كما يقيم من الخارج بمعايير شكلية أو غير شكلية يقوم بوضعها الآخرون، كما يستخدم المصطلح بمعناه الضيق فيشير إلى التوافق مع الآخرين (شاذلي، 2001 أ،67).

3 – الطريقة والأدوات:

سنعرض فيما يلي منهج ومجتمع وعينة البحث ثم تناول خطوات بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني، وكيفية التأكد من صلاحيته وخصائصه السيكومترية، وإجراءات تطبيقه ميدانيا وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.

1.3-منهج الدراسة:

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى بناء مقياس لأحد أهم المتغيرات في مجال علم النفس التربوي وهو التوافق النفسي والاجتماعي، وذلك عند شريحة هامة من شرائح المجتمع المتمثلة في متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي, حيث يكون المنهج المتبع لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، والذي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك, وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي ويشتمل المنهج الوصفي في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها، أما هدفه الأساسي فهو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات (عيشور وآخرون، 2017، 217).

2.3-مجتمع الدراسة:

يوجه الباحث في الدراسة الحالية اهتمامه نحو جميع المتربصين في مؤسسات التكوين المهني بولاية الوادي من مستويي التقني وتقني سام في جميع أنماط التكوين خلال السداسي الأول من السنة التكوينية 2020/2019، أعمارهم بين 17 و23 سنة، والبالغ عددهم 5282 متربصا متكونين بـ: 25 مؤسسة من مؤسسات التكوين المهني بكل من منطقتي وادي سوف ووادي ريغ وموزعين على 207 فرع تكويني.

3.3-عينة الدراسة:

يتطلب بناء أدوات القياس للخصائص النفسية في أولى مراحله تجريب أولي للفقرات على مجموعة صغيرة من أفراد المجتمع المدروس ثم استخدام مجموعة أكبر عددا لاستكمال بناء أداة القياس في مراحل أخرى، ولهذا استخدم الباحث في الدراسة الحالية مجموعتين مختلفتين من المتربصين مأخوذة من مجموع الفروع المكونة لمجتمع البحث وهي كما يلي:

1-مجموعة استطلاعية من المتربصين استخدمت في مرحلة تجريب بنود أثناء بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وقد اختيرت بطريقة قصدية من متربصي مركز التكوين المهني والتمهين بالرقيبة مكونة من 62 متربص ومتربصة.

2- عينة البناء الأساسية استخدمت بغرض التحقق من صلاحية المقياس وخصائصه السيكومترية وإجراء التحليل العاملي لاستكشاف العوامل الجوهرية المكونة للمقياس, اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة, وقد تحديد حجم العينة، حسب ما أورده(Beavers & all, 2013) أن العينة المناسبة للتحليل الاستكشافي الأولي ينبغي ألا تقل عن 150، مع الأخذ بعين الاعتبار التشبعات، وعدد المتغيرات المرتبطة بكل عامل، وكلما ضعفت الارتباطات احتجنا لعينة بحجم أكبر (Beavers & al, 2013, 3)، كما وجد (Muthén & Muthén, 2002) أن حجم العينة 265 يعد كافيا في جميع حالات التحليل (Harrington, 2009, 48) في حين افترض Cattell أن حجم العينة المرغوب في دراسات التحليل العاملي هو 250 فرد (MacCallum, & al, 1999: 84).

وعلى هذا الأساس تم سحب العينة بطريقة عشوائية بسيطة من مجموع الفروع التكوينية المكونة لمجتمع الدراسة، حيث تم إعطاء تسلسل رقمي من 1 إلى 207 لكل الفروع، ثم السحب العشوائي للأرقام باستخدام برنامج مايكروسوفت إكسل (Excel, 2010) بواسطة الدالة (RANDBETWEEN)، وقد واصل الباحثان السحب العشوائي إلى أن وصلا إلى الحجم 313 متربص الموضح في الجدول (1):

جدول (1) يوضح عينة البحث.

الرقم	المؤسسات		الفروع التكوينية	مستوى التكوين	تعداد المتربصين		
					الذكور	الإناث	المجموع
1	المعاهد	المغير	تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	9	17	26
2	الوطنية		إعلام آلي / خيار: قاعدة المعطيات	تقني سامي	16	10	26
3	المتخصصة	الوادي	إعلام آلي / خيار: قاعدة المعطيات	تقني سامي	13	10	23
4		جامعة	المحاسبة والتسيير	تقني سامي	5	25	30
5		حساني عبد	التعمير	تقني سامي	28	0	28
6		الكريم	مراقبة النوعية في الصناعات الغذائية	تقني سامي	12	0	12
7	مراكز	الرقيبة	المحاسبة والمالية	تقني سامي	6	12	18
8	التكوين		إعلام آلي / خيار: قاعدة المعطيات	تقني سامي	17	10	27
9	المهني	المغير	المحاسبة	تقني	14	5	19
10	والتمهين	الوادي 2	الإلكترونيك الصناعية	تقني سامي	35	0	35
11		الوادي 3	تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	16	14	30
12		سيدي عمران	إعلام آلي التسيير	تقني	14	6	20
		جامعة	إعلام آلي / خيار: البرمجة	تقني	19	0	19
			المجموع		204	109	313

المصدر: وضعية الفروع الولائية لشهر ديسمبر 2019 (تقرير إداري شهري يصدر عن مديرية التكوين والتعليم المهنيين بولاية الوادي).

4.3-خطوات بناء مقياس التوافق النفسي (الشخصي) والاجتماعي:

أوصى العديد من الباحثين عند إجراء الدراسات الميدانية مثل (الصنيع، 1998) و(عسيري، 1998) و(كريري، 2005), بأفضلية بناء اختبارات ومقاييس مناسبة للبيئة الثقافية المحلية وعدم الاعتماد كثيرا على الترجمة والتعريب للاختبارات الأجنبية, كما أوصى (تيغزة، 2009) بضرورة الاهتمام بالإطار النظري للمقاييس لتناسب البيئة الثقافية أو كما اصطلح عليها بالصدق الثقافي؛ وتعد سمة التوافق النفسي والاجتماعي لدى متربص التكوين المهني عامل متغير بتغير السياق الثقافي والاجتماعي والزمني لذا يرى الباحثان ضرورة أن يقوما بإعداد مقياس لهذه السمة، بالأخذ في الاعتبار الجهود العلمية السابقة. ومن هذا المنطلق تم في البحث الحالي المساهمة في توفير أداة من أدوات القياس تتناسب مع البيئة الثقافية المحلية، وذلك ببناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ويشير كرونباخ إلى ضرورة تحديد الباحث للمفاهيم البنائية والمنطلقات النظرية التي يعتمد عليها في بناء المقياس قبل البدء بالخطوات العملية لبنائه (Cronbach, 1970; 464) وقد تضمن بناء المقياس المرور بالإجراءات والخطوات الآتية:

1.4.3-تحديد السمة المقاسة: حدد الباحث سمة التوافق النفسي والاجتماعي المراد قياسها عند متربصي التكوين المهني بناء على ما يلي:

- القراءة المتأنية لما أتيح من الأدبيات المتوفرة في الكتب والمراجع العلمية العربية والأجنبية والدراسات والأبحاث الميدانية، والأدوات المستخدمة فيها والتي تتناول التوافق النفسي والاجتماعي بشكل عام، وذلك للاستفادة منها للإلمام بجوانب هذه السمة ومكوناتها وتحديد التعريف الإجرائي لها انطلاقا من مجتمع متربصي التكوين المهني.
- الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث والمقالات التي اهتمت بالتكوين المهني والشباب المتكون وخاصة قطاع التكوين المهني في الجزائر.
- الدراية الكافية بمجتمع البحث من خلال الخبرة العملية بقطاع التكوين المهني في سلك التوجيه والإرشاد المهنيين.

2.4.3-تحديد الهدف من المقياس: اختار الباحث موضوع بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بهدف لفت الاهتمام بهذه الفئة، وأيضا لسد الندرة في الأدوات التي تهتم بقياس هذه الخاصية عند الفئة المستهدفة من الدراسة وأيضا للمساهمة في تزويد حقل البحث العلمي بأدوات قياس تتناسب مع البيئة الثقافية المحلية والوطنية للاستفادة منها في مجال التوجيه المهني والمدرسي.

3.4.3-تحديد الأبعاد الفرعية للمقياس ومكوناتها: تتركب معظم السمات الشخصية من عدد من المكونات الكامنة (الأبعاد) التي تساعد في فهمها وقياس درجتها عند الأفراد، ولتحديد الأبعاد المكونة للسمة محل القياس ينبغي الرجوع إلى الأطر النظرية للسمة والمجتمع المدروس وقدرة وإمكانيات الباحث، كما أن طبيعة الدراسة والغرض منها يفيد في الوقوف على الأبعاد المكونة للخاصية المدروسة وقد رأينا أن أغلب الباحثين ذهب إلى أن سمة التوافق النفسي والاجتماعي تتكون من بعدين أساسيين وهما بعد التوافق النفسي وبعد التوافق الاجتماعي وهو التقسيم المعتمد به في هذه الدراسة.

4.4.3-تحديد طبيعة وخصائص الأفراد: يتم تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بالتحديد سواء في هذه الدراسة أو دراسات مستقبلية فقط على أفراد من المجتمع المستهدف أي على متربصي التكوين المهني بولاية الوادي من الجنسين أعمارهم من 17 إلى 23 سنة من مستوى التقني والتقني سامي.

5.4.3-صياغة الفقرات (البنود): قبل صياغة بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي قام الباحثان بحصر عدد من مكونات السمة في ضوء الخلفية النظرية لسمة التوافق النفسي والاجتماعي، كما تم الاطلاع على عدد من المقاييس العربية والأجنبية التي تقيس سمة التوافق العام أو أحد أبعادها، كما تم مقابلة بعض من متربصي مركز التكوين المهني والتمهين بالرقيبة ولاية الوادي وطرح بعض الأسئلة المفتوحة مثل تدور حول اهتمامات وميول المتربص ومعيقات التوافق لديه وهذا للاسترشاد بها في عملية صياغة الفقرات.

وبعد هذه العملية قام الباحث بصياغة أولية موسعة لمجموعة من الفقرات بالاعتماد على مكونات كل من بعدي التوافق النفسي والاجتماعي المحددين سلفا، حيث عمد الباحث على صياغة عدد كبير من الفقرات وهذا بهدف انتقاء أجودها والحفاظ على عدد مناسب من البنود في الصورة النهائية للمقياس، وهذا لأنه يتم حذف الكثير من البنود خلال المراحل المختلفة من بناء المقياس؛ وقد تمت الصياغة بأسلوب العبارات التقريرية بمراعاة الشروط التي يجب توفرها في صياغة الفقرات التي ذكرها موسى النبهان (2004, 87).

كما قام الباحثان بصياغة فقرات إيجابية وأخرى سلبية وذلك بغرض شد انتباه المستجيب ولكيلا تكون إجاباته آلية، كما أن هذا الأمر يعطي قوة للمقياس في صدق إجابات المجيبين عنه بعد التفكير والإمعان السليم في قراءة وفهم فقراته قبل الإجابة عليها. (البدري والحكاك، 2011، 47)، وقد تكونت الصورة الأولية للمقياس من (111) فقرة.

6.4.3- تحديد بدائل الإجابة: بغرض فتح المجال للمتربصين للتدرج في الإجابة بشكل أكثر دقة وفي حالة عدم وجود موقف واضح من الفقرة اعتمد الباحث التدريج الخماسي للبدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض معارض بشدة) حسب سلم "رنسيس ليكرت" (R. Likert, 1932) في وضع البدائل والذي يعتمد على عرض مجموعة الفقرات على المفحوص تتضمن مواقف لفظية يمكن أن يتعرض لها كل فرد، والطلب منه اختيار أحد بدائل الإجابة التي تعبر عن رأيه علما أن هذه الطريقة تسمح بإظهار التباينات الضئيلة بين الأفراد، وهي من الطرائق الشائعة والمثبتة في بناء المقاييس النفسية وذلك لما لها من محاسن.

7.4.3-وضع مفتاح التصحيح: تم وضع مفتاح لتصحيح المقياس وإعطاء الأوزان للبنود من 1 إلى 5 حسب عدد البدائل وقطبية البند (إيجابية، سلبية).

8.4.3-تحرير ورقة التعليمات: وتتضمن العناصر التالية:

- فكرة مبسطة عن المقياس والهدف من وراء تطبيقه.
- طريقة الاستجابة والزمن المحدد إن وجد.
- تقديم بعض النماذج المحلولة إن تتطلب الأمر (لطفي، 2006, 116).
- توضيح العمل المطلوب والإطار.
- سبب اختيار الفئة المستهدفة.
- الحث على تحري المصداقية والجدية في الإجابة.
- البيانات الشخصية.

* كما تم إعداد بطاقة تتضمن تعليمات المطبق وتحتوي على شرح موجز للسمة المقاسة، وإجراءات التطبيق، والفئة المستهدفة، والزمن المستغرق وطريقة الإجابة، وبعض الإجابات عن الأسئلة المتوقعة طرحها من طرف أفراد العينة.

9.4.3-عرض الصورة الأولية على المحكمين: يعد عرض المقياس على المتخصصين والخبراء في المجال خطوة هامة تحقق عديد من الفوائد من أهمها مدى مناسبة البنود وقدرتها على قياس الخاصية أو السمة طبقا للتعريف الإجرائي والهدف من المقياس والإطار النظري الخاص بالسمة أو الخاصية موضوع القياس والفئة المستهدفة (الطريري, 1997, 152).

وقد تم إخراج الصورة الأولية للمقياس المكونة من 111 فقرة على شكل استمارة تحكيم وتوزيعها على 18 أستاذ من الأستذة الجامعيين ذوي الخبرة في مجال علم النفس والتربية والقياس النفسي والتربوي من جامعات ورقلة، البليدة2، والوادي، وأستاذ واحد في اللغة العربية للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية للبنود، وطلب من المحكمين إبداء آرائهم حول قياس البنود للسمة وسلامة الصياغة ومقترحات التعديل والحذف.

بعد استرجاع استمارات التحكيم تم إجراء التعديل المقترح من قبل السادة المحكمين، وحذف البنود التي اتفقوا على حذفها، حيث أوصى أغلب الأساتذة المحكمين بتقليص عدد البنود لأن عددها في الصورة الأولية كبير قد يؤثر على ثبات درجات المقياس، وحسب (عودة والخليلي، 1988، 372) فإن معيار حكم هؤلاء الخبراء يستند إلى آراء الأكثرية وغالبا يكون بين (75 و80%)، فتم ترك البنود التي نالت موافقة المحكمين بنسبة 80% وأكثر حيث تم تعديل 23 بند وحذف 51 آخرين وأصبح المقياس يتكون من 60 بندا.

بعد هذه الخطوة تم وضع البنود في تسلسل رقمي جديد من 01 إلى 60، وتم توزيعها وتغيير ترتيبها بحيث لا تكون البنود المنتمية لبعد معين تأخذ أرقاما متسلسلة والأمر كذلك بالنسبة للبنود الإيجابية والبنود السلبية، وهذا بغرض تفادي الإجابة النمطية للأفراد كما يضمن قراءة جميع البنود بتمعن من طرف المستجيبين.

10.4.3-التجريب الأولي للمقياس: اختار الباحثان من مجتمع البحث مجموعة التجريب الأولى المشار إليها سابقا لإجراء التجربة الاستطلاعية الأولى, المكونة من 62 متربص ومتربصة, وقد أجري التجريب في شهر ديسمبر 2019, حيث تم التأكد من وضوح التعليمات والفقرات والتحقق من مناسبة المقياس للفئة المستهدفة وتم تصحيح الأخطاء الإملائية وأخطاء الطباعة ولم يتم تسجيل أي عوائق أو مشاكل أثناء التطبيق كما قدر متوسط الزمن المستغرق للإجابة بـ: 7 دقائق وهو وقت مناسب ومؤشر يدل على سهولة ووضوح الفقرات بالنسبة

للمجيبين, كما سمح التطبيق التجريبي للمقياس بالتنبه لضرورة توزيع عدد أكبر من العينة المطلوبة وهذا تحسبا لعدم استرجاع بعض الأوراق أو عدم جدية بعض الأفراد في الإجابة كما يمكن حذف بعض الأوراق بسبب عدم توفر شروط معينة كالعمر يمكن أن يكون أكبر من العمر المحدد.

11.4.3-تطبيق المقياس على العينة الأساسية: قام الباحثان بتطبيق المقياس على العينة التقنين المشار إليها سابقا في الأسبوع الثالث من شهر ديسمبر 2019, وتم ذلك بمساعدة متخصصين في علم النفس وعلوم التربية حاصلين على شهادة الليسانس وشهادة الماستر المتمثلين في مستشاري التوجيه بالمراكز التي تم فيها التطبيق وبمساعدة أساتذة الفروع, حيث تم وضع ورقة تعليمات المطبق مع كل مجموعة من أوراق الإجابة حيث قام المطبقين بشرح المقياس وتوضيح دور وأهمية مثل هذه المقاييس, كما تم كذلك حث المتربصين على الجدية في الإجابة على الفقرات, وقد تم استرجاع 308 من بين 313 استمارة الموزعة, والعثور على 11 ورقة لم يتم فيها إكمال الإجابة ولم تتم الإجابة عليها حسب التعليمات, وتبقى 297 ورقة تم تفريغ البيانات منها واستخدامها في الخطوات الموالية والتحقق من الخصائص السيكومترية.

4- النتائج ومناقشتها:

قبل البدء في استخدام الدرجات الخام تم معالجة البيانات الناقصة والقيم المفقودة وهذا بغرض المحافظة على عدد مناسب لحجم العينة، حيث تتيح حزمة SPSS خدمة تعويض البيانات المفقودة بالطرق الإحصائية وبعد التأكد من النسبة المقبولة لتعويض القيم المفقودة في كل الفقرات التي لم تتعدى 5% تم استخدام طريقة (MI) التعويض المتعدد (Multiple Imputation) التي يوفرها البرنامج.

كما تم استخدام مسافة ماهالانوبيس (Mahalanobis Distance) D^2 المتاحة في حزمة SPSS لاكتشاف الحالات المتطرفة التي توثر على طبيعة توزيع أفراد العينة وتجانسهم والتي تعتمد على القيمة الحرجة لاختبار كا تربيع للحكم على القيم المتطرفة, وذلك عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة الحرية المتمثلة في عدد بنود المقياس باعتبارها متغيرات المستقلة, حيث تكون جميع الحالات التي قيمة D^2 لها أكبر من قيمة كا^2 عند ($df=60;\ \alpha=0.001$) مشاهدات متطرفة، ما يعني ضرورة حذفها بغرض تحليل البيانات, وقد تم اكتشاف 22 حالة متطرفة وحذفها من أفراد العينة, حيث تبقى حجم العينة 275 وهو عدد مناسب لإتمام باقي الخطوات.

1-صدق المقياس: يقصد بالصدق أن يقيس المقياس فعلا السمة التي وضع من أجل قياسها، أي أن يؤدي الغرض الذي وضع لأجله فقط، فالصدق يعتبر أهم خاصية سيكومترية من خصائص المقاييس النفسية ويشير الصدق إلى الاستدلالات الخاصة التي تعطينا إياها درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها (بوسالم، 2016، 60).

وقد تم التحقق من صدق المحتوى من خلال فحص محتوى المقياس من قبل المحكمين (كما سبق الإشارة إليه في خطوات بناء المقياس)، بحيث تم حذف البنود غير الممثلة لمجال السلوك موضع القياس حسب رأي المحكمين وتعديل بنود أخرى، وأصبح المقياس يتكون من 60 بندا من مجموع 111 بند موزعة على بعدين.

1.1-صدق التكوين الفرضي (المفهوم أو البناء): تم التحقق من صدق البناء بثلاث طرق وهي: المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، الاتساق الداخلي، والصدق العاملي.

2.1-المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي Discrimination Validity): تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين في الحزمة الإحصائية SPSS لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتي الدرجات العليا والدرجات الدنيا من

درجات التوافق النفسي والاجتماعي للمقياس وأبعاده ولكل بند من بنوده كما يعرضها الجدول (2)، وقد جاءت قيمة اختبار (ت) دالة لـ: 56 بند مما يعني تمتعها بقدرة تمييزية مقبولة بين أفراد العينة إلا البنود أرقام: 2، 32 36، 42 لم تأتي القيمة دالة لهم مما استدعى حذفها من مجموعة البيانات.

3.1-الاتساق الداخلي للمقياس: يشير بعض المختصين في القياس النفسي إلى أن العلاقة القوية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس تعني أن الفقرة تقيس السمة التي يقيسها المقياس، وأن استبعاد فقرات ضعيفة العلاقة بالدرجة الكلية والاحتفاظ بالفقرات قوية العلاقة بالدرجة الكلية يجعل المقياس أكثر اتساقا (Kroll, 1960, 426)، لذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي لـ: 56 بند المتبقية، بحساب قيمة الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس باستخدام الحزمة الإحصائية SPSSالموضحة في الجدول (3)، وقد جاءت جل معاملات الارتباط دالة إحصائيا سوى البنود أرقام: 5، 6، 21، 29، 46 جاءت قيمة ارتباطها غير دالة مما يعني عدم اتساق درجاتها مع الدرجة الكلية للمقياس، وبالتالي تم حذفها وأصبح المقياس يتكون من 51 بند.

4.1- صدق البناء العاملي (الصدق العاملي): التحليل العاملي هو من أهم الوسائل المستخدمة في تحديد صدق التكوين الفرضي، وهو في جوهره أسلوب لتحديد بنية السمات النفسية، فهو أسلوب إحصائي يهدف إلى التعرف على السمات السيكولوجية من خلال تحليل الارتباطات بين البيانات السلوكية، ويبدأ بحساب معاملات الارتباط بين الدرجات على عدد من الاختبارات التي طبقت على العينة، وباستخدام أساليب إحصائية متقدمة يمكن تقدير ما إذا كان هناك عامل مشترك بين الاختبارات أو عوامل طائفية مشتركة بين مجموعة معينة منها كما يمكن اختصار الاختبارات الكثيرة إلى عدد محدود من العوامل (لويس، 1997، 217).

والغرض من استعمال التحليل العاملي الاستكشافي أن الباحث لا ينطلق من تصور محدد نظري للنموذج العاملي الذي يريد أن يختبر صحته، وإنما سيتعرف على عدد العوامل، وطبيعتها، ونمط تشبع المتغيرات المقاسة عليها على نحو استكشافي أي بعد إجراء التحليل (تيغزة، 2011، 48).

كما أن الاطمئنان إلى نتائج التحليل العاملي من قبل الباحث يكون بعد التحقق من أن البيانات صالحة للتحليل وكفاية عدد أفراد العينة ويبين الجدول (4) ملخص عملية التحقق من شروط تطبيق التحليل العاملي الاستكشافي ببرنامج SPSS والإجراءات الإحصائية المترتبة عنها.

جدول (4) ملخص التحقق من شروط استخدام التحليل العاملي الاستكشافي.

المؤشر	محك القبول	القيمة المستخرجة	القرار
محدد المصفوفة (Determinant)	أكبر من 0.00001	0.00013 بعد حذف 11 بند	مقبول
اختبار (KMO)	أكبر من 0.5	0.859	مقبول
اختبار (Bartlett)	قيمة كا^2 دالة إحصائيا	Sig = 0.000 (دالة إحصائيا)	مقبول
مؤشر (MSA)	أكبر من 0.5	جميع القيم محصورة بين (0.722 و 0.938)	مقبول

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

وقد تم حذف عدد من البنود لوصول قيمة محدد المصفوفة للمستوى المطلوب حيث يجب أن تكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباط أكبر من 0.00001 لكي يتم إجراء التحليل العاملي، ويتأثر المحدد بقيم معاملات الارتباط بين الفقرات حيث يجب ألا تكون مرتفعة جدا أو منخفضة جدا وإلا يتم حذف بعد الفقرات لتتحسن قيمة المحدد.

وبعد التأكد من توفر جميع الشروط لإجراء التحليل العاملي لعينة البيانات المتحصل عليها تم الانتقال إلى الخطوة التالية وهي استخراج العوامل وتحديد عددها لصورة المقياس المكونة من 40 بندا، باستخدام طريقة

المحاور الرئيسية التي تعد إحدى طرق التحليل العاملي الاستكشافي المستخدمة بكثرة من جانب الباحثين في المجال النفسي والتربوي.

2-استخلاص العوامل: لاستخلاص العوامل الكامنة التي تتجمع تحتها المتغيرات المقاسة، استخدم الباحث طريقة المحاور الرئيسية (PAF) المتوفرة في حزمة (SPSS)، وهي من الطرق القائمة على التباين المشترك، إذ تستعمل التباين المشترك وتصفي الفقرات أو المتغيرات من تباين الخطأ والتباين الخاص (تيغزة، 2011، 307).

ويبين الجدول (5) قيم الجذور الكامنة حسب محك الجذر الكامن أكبر من الواحد (1<) لكيزر قبل إجراء التدوير، والملاحظ من خلال الجدول أنه قد تم استخراج 11 عامل من العوامل الكامنة التي جاءت قيم جذورها الكامنة أكبر من الواحد حسب محك كايزر قبل التدوير, وتفسر وهي مجتمعة ما يقارب نسبة 61.3% من التباين الناتج عن المتغيرات الملاحظة, ولاختصار عدد العوامل واختيار فقط العوامل الحاسمة والجوهرية في تفسير التباين المشترك، غالبا ما يستخدم الباحثين محك كيزر في تحديد العوامل الجوهرية، أو طريقة منحنى المنحدر لكاتل لتسهيل تفسير العوامل المستخرجة وإيجاد بنية بسيطة, إلا أن هاتين الطريقتين تحتوي على بعض القصور ولا تصلح لجميع الحالات، ولهذا يتم استخدام طريقة التحليل الموازيParallel Analysis لهورن (Horne, 1965), التي تقوم بحساب الجذور الكامنة من مصفوفة البيانات الأصلية، ومن بيانات مولدة عشوائيا، حيث يتم الاحتفاظ بالعوامل التي تكون جذورها الكامنة من البيانات الأصلية أكبر من الجذور الكامنة للعوامل من البيانات العشوائية، وحسب تيغزة لا تشكو هذه الطريقة من عيوب ومواطن القصور الموجودة في محك كيزر ومنحنى المنحدر، وتتمتع بدقة وكفاية أكبر في تحديد عدد العوامل، وقد أظهرت عدد من الدراسات أن طريقة التحليل الموازي في تحديد عدد العوامل تتفوق على طريقتي محك كيزر واختبار منحنى المنحدر، وغالبا ما ينصح باستعمال طريقة التحليل الموازى باعتبارها الطريقة الأفضل والأكثر دقة في تحديد العدد الحقيقي للعوامل (Lance, Butts, & Michels, 2006). (تيغزة, 2012, 57 -58).

إلا أن طريقة التحليل الموازي لا تتوفر في حزمة SPSS بصفة جاهزة وكاملة حيث يتم استخدامها كإضافة برمجية بلغة SPSS يتم تحميلها من الإنترنت وتنفيذها في البرنامج، وقد تم تحميل هذه الإضافة من الموقع (people.ok.ubc.ca), وتطبيقها على البيانات الحالية, وتم الحصول على البيانات الموضحة في الجدول (6) الذي يبين قيم الجذور الكامنة للبيانات الحقيقية وقيم الجذور الكامنة للبيانات المولدة عشوائيا والمقارنة بينهما حسب طريقة التحليل الموازي, ويتبين أن أربعة قيم للجذور الكامنة للمتغيرات المستخرجة من البيانات الأصلية جاءت أكبر من الجذور الكامنة للمتغيرات المستخرجة من البيانات العشوائية حسب تقنية التحليل الموازي وهذا يعني أن عدد العوامل الهامة في هذا التحليل هي أربعة عوامل جوهرية، أما العوامل المتبقية فتعتبر عوامل غير مهمة في التحليل.

غير أن تطبيق طريقة التحليل الموازي على حزمة SPSS تسمح فقط باستخراج قيم الجذور الكامنة المستخرجة من بيانات عشوائية، دون الحصول على الرسم البياني الموضح للعوامل الهامة، وللحصول عليه تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي JASP, 0.13.1 المجاني المدعوم من طرف جامعة أمستردام في استخراج (الشكل 1) الذي يبين منحنيين أحدهما بالخط المستمر يدل على الجذور الكامنة للبيانات الأصلية (Data) ومنحنى آخر بالخط المتقطع يدل على الجذور الكامنة لبيانات عشوائية مولدة بالمحاكاة (Simulation) ونلاحظ أن أربعة عوامل أصلية جذورها الكامنة أكبر من الجذور المحاكية لها حيث تعتبر هذه الجذور هي العوامل الهامة.

وبعد التعرف على عدد العوامل الهامة في التحليل الحالي قام الباحث بإعادة التحليل ببرنامج SPSS باعتماد أربعة عوامل وذلك بطريقة المحاور الرئيسية والتدوير المائل للتخلص من البنيات المركبة، وموازنة القدرة التفسيرية للمكونات والحصول على ارتباطات أكثر حسما وبالتالي تحسين مقروئية النتائج.

وبما أن الباحث يفترض أن المتغيرات المستخرجة مرتبطة فيما بينها فقد قام بالتدوير المائل للعوامل بطريقة البروماكس Promax لهندركسن ووايت (Hendrickson & White)، حيث يفضل التدوير المائل في معظم الحالات، لأنه يعطي تمثيل أكثر واقعية لكيفية ارتباط العوامل، ويقوم التدوير المائل على مبدأ ارتباط المتغيرات وحسب بارثولوميو وآخرون (Bartholomew & other) يقدم التدوير المائل أفضل فرصة لتحقيق البنية البسيطة. (Bartholomew & other, 2011, 70).

كما تعتبر طريقة "البروماكس" من أكثر طرق التدوير المائل رواجا واستخداما (Kline, 2016, 47).

ويوضح الجدول (7) قيمة الجذر الكامن ونسبة التباين المفسر للعوامل المستخرجة:

جدول (7) الجذور الكامنة قبل وبعد التدوير.

الجذور الكامنة قبل التدوير			الجذور الكامنة بعد التدوير
الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	النسبة التراكمية للتباين المفسر	
9.944	24.860	24.860	6.287
2.877	7.191	32.051	6.402
1.736	4.341	36.392	7.019
1.615	4.037	40.430	4.337

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

والجدير بالذكر أنه لا توجد في حالة التدوير المائل نسب تراكمية لتباين العوامل بعد التدوير نظرا لوجود أجزاء مشتركة بين العوامل لا تسمح بجمع بياناتها (غانم، 2013، 162).

وقد تم الاحتفاظ فقط بالبنود التي بلغت قيم تشبعها على العوامل الأربعة 0.35 أو أكثر, بالاعتماد على جدول هاير وآخرون (Hair & other, 2010, 116) في تحديد قيمة التشبع المقبول حسب حجم العينة، حيث تقابل قيمة التشبع 0.35 حجم عينة 250، كما يرى أوفرول وكليت (Overall & Klett) أن التشبع الدال هو ما يزيد على 0.35 (عبد الخالق, 1994, 119), ويعرض الجدول (8) مصفوفة النمط Pattern Matrix الناتجة عن التحليل العاملي الاستكشافي للعوامل المستخرجة؛ والملاحظ من مصفوفة النمط أن فقرات المقياس توزعت على أربعة أبعاد كما نلاحظ أن البنود (1؛ 23؛ 24؛ 43؛ 44؛ 57) لم يصل تشبعها إلى المستوى المقبول (0.35) على أي من العوامل الأربعة ولهذا تم إبعادها من المقياس, كما نلاحظ كذلك أن البند (12) تشبع على أكثر من عامل فيعتبر ذو بنية مركبة ويصعب تفسيره وقد تم إبعاده كذلك, وقد بلغ عدد البنود التي شكلت العامل الأول 09 بنود وهي في مجملها يدور معناها حول الشعور الإيجابي والثقة والحرية, ولذا تم تسمية هذا البعد " الإحساس بالحرية الشخصية", أما العامل الثاني فقد تكون من 08 بنود ويدور محتواها حول بعض الانفعالات والقدرة على ضبطها والسيطرة عليها ولذا تم تسمية هذا البعد " التحكم في الانفعالات", أما العامل الثالث فقد تشبع عليه 12 بند ويدور محتواها حول بعض الوضعيات الأسرية ولذا تم تسمية هذا البعد " العلاقات الأسرية" ، أما العامل الرابع فتشبع عليه 04 بنود ويدور محتواها حول طبيعة المعاملة مع الأفراد من خارج أفراد الأسرة ولذا تم تسمية هذا البعد " التفاعل مع الآخرين", وبهذا تكون الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي تتكون من 33 بند موزعة على أربعة أبعاد.

3-التحقق من الثبات: بعد التوصل إلى أجود البنود والحصول على الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، نقوم في الخطوة الموالية التحقق من ثبات هذه الصورة بعدة طرق مختلفة. حيث يعتبر الثبات هو خلو درجات الاختبارات من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، أي مدى قياس الأداة للمقدار الحقيقي للسمة التي تهدف لقياسها (علام، 2000، 131).

وينصح (تيغزة، 2017) بالتخلي عن معادلة معامل (ألفا) العادية عند تقدير الثبات على مستوى مقياس متعدد الأبعاد، واستبدالها بمعامل (ألفا) الطبقية؛ حيث يرى Schmidt & Hunter, 1996 أن اختيار معامل (ألفا) لتقدير الثبات عندما ينطوي المقياس على عدد من الأبعاد يعتبر اختيارا غير مناسب، أو غير صالح لتقدير الثبات (تيغزة، 2017، 13).

ويفضل تيغزة استعمال معادلة (ألفا) الطبقية Stratified Alpha في تقدير الثبات على مستوى المقاييس المتعددة الأبعاد، بحيث تعطي نتائج أدق بكثير من معامل (ألفا) العادية، كما أن معامل (ألفا) تعطي تقديرا منخفضا للثبات الحقيقي، إذا كانت الدرجة الحقيقة (قيمة تشبعات الفقرات على بعدها مثلا بعد تربيعيا) غير متساوية، بمعنى أن انتماء الفقرات إلى بعدها يكون متكافئا (قيمة تشبعات الفقرات على بعدها يكون متساويا أو تكون هذه التشبعات متقاربة جدا).

وقد قام الباحث في البداية باستخراج معامل ثبات الأبعاد باستخدام معادلة معامل (ألفا) العادية، وحساب معامل الثبات الكلي لدرجات الأفراد على المقياس باستخدام معادلة معامل (ألفا) الطبقية لـ: (Feldt and Brennan, 1989) وقد قام الباحث بتطبيق المعادلة والحصول على النتائج الموضحة في الجدول (9):

جدول (9) معاملات الثبات بطريقتي ألفا طبقية وألفا العادية.

البعد	التسمية	التباين	معامل الثبات	المعادلة
البعد1	الإحساس بالحرية الشخصية	22.261	0.774	(ألفا) العادية
البعد2	التحكم في الانفعالات	45.413	0.832	(ألفا) العادية
البعد3	العلاقات الأسرية	69.019	0.824	(ألفا) العادية
البعد4	التفاعل مع الآخرين	8.249	0.697	(ألفا) العادية
	المقياس الكلي	483.837	0.942	(ألفا) الطبقية

المصدر: إعداد الباحثان.

حيث نلاحظ أن قيم معاملات الثبات للمقياس وأبعاده بلغت مستويات مقبولة، فقد تمتع المقياس الكلي بمعامل ثبات عال، حيث وصلت قيمة المعامل إلى نسبة 94% وهي قيمة جيدة جدا تعكس ثبات دراجات الأفراد على المقياس الكلي، كما جاءت قيمة معامل الثبات مقبولة لكل من البعد1 والبعد4, حيث بلغت 77% و70% كما حقق كل من البعد2 والبعد3 قيم جيدة كذلك حيث بلغت 83% و82%.

كما قام الباحثان بحساب معامل الثبات للأبعاد باستخدام معامل الثبات المركب (CR) أو معامل رو (ρ) لكارل جورسكوج (K. Joreskog, 1970) لكل متغير كامن، فالثبات المركب يعتبر إحدى المعادلات التي تمكن من تقدير مدى دقة عدد المؤشرات في قياس بعد أو مفهوم (عامل كامن) (تيغزة، 2012, 37).

وقد تم حساب معامل الثبات المركب من خلال الصيغة المذكورة في (Bacon et all,1995, 96), والحصول على النتائج المبينة في الجدول (10):

جدول (10) معاملات الثبات المركب للأبعاد.

البعد	التسمية	معامل الثبات المركب (CR)
البعد1	الإحساس بالحرية الشخصية	0.778
البعد2	التحكم في الانفعالات	0.837
البعد3	العلاقات الأسرية	0.827
البعد4	التفاعل مع الآخرين	0.732

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

حيث نلاحظ أن جميع قيم معامل الثبات المركب قد جاءت أكبر من (0.7) وهي تعتبر قيم مقبولة، وتعد قيمة معامل الثبات المركب مقبولة عندما تكون 0.60 أو أعلى (Hair et al, 2017, 92).

4- اشتقاق معايير التصنيف: المعايير هي عبارة عن قيم إحصائية يتم من خلالها تحديد مستويات الاختبار، وهي مهمة في عملية إعداد وتقنين الاختبار (شحاتة، 2014, 52)؛ ومن المتعارف عليه أن الدرجات الخام (Raw Scores) لا تصلح إحصائيا لتحديد مستويات الأفراد أو الكشف عن الفروق بينهم عند استخدام الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية لاختلاف وحدات القياس بينها، والاختلاف في معاملات الصعوبة والتمييز بينها، والاختلاف في توزيعات الدرجات فيها؛ ولتحديد مستويات الأفراد يتم تحويل الدرجات الخام إلى نوع من أنواع الدرجة المعيارية (Standard Scores).

والدرجات المعيارية هي قيم تحويل الدرجات الخام وتستخدم في مقارنة مستوى أداء فرد معين بمستوى أداء المجموعة التي ينتمي أليها، وذلك عن طريق انحراف أي درجة عن المتوسط الحسابي لتلك المجموعة، إذ أن درجة الفرد التي يحصل عليها في اختبار ما (الدرجة الخام) ليس لها معنى بحد ذاتها ولا تصلح للمقارنة مع درجته في اختبارات أخرى أو مع درجة شخص أخر، على الاختبار نفسه أو على اختبارات أخرى إلا إذا تم تحويلها إلى درجات معياريه، فالمعايير إذن مهمة لأنها عبرت عن كيفية أداء الآخرين في الاختبار، فتوفر بذلك أساسا للمقارنة للدرجات المعيارية التائية أهمية في تحويل الدرجات المعيارية السالبة إلى درجات موجبة، ولهذا يصبح المعيار التائي أكثر حساسية في قياس مستويات الفروق الفردية من الدرجات المعيارية (بركات، 2018، 309).

وقد تم استخدام قانون الدرجة المعيارية التائية (T-scores) لتحويل الدرجات الخام لأفراد عينة التقنين وتصنيفهم حسب نسب التوزيع الطبيعي كما يوضح الجدول (11):

جدول (11) معايير تفسير الدرجة الخام.

الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	النسبة الطبيعية	العدد المفترض للأفراد	عدد الأفراد من العينة	مستوى السمة
من 160 إلى 164	أكبر من 70	% 2	5	5	مرتفع
من 144 إلى 159	من 60 إلى 70	% 14	39	38	فوق المتوسط
من 128 إلى 143	من 50 إلى 60	% 34	94	105	متوسط
من 112 إلى 127	من 40 إلى 50	% 34	94	86	متوسط
من 97 إلى 111	من 30 إلى 40	% 14	39	33	تحت المتوسط
من 73 إلى 96	أقل من 30	% 2	5	8	منخفض

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد عن مخرجات حزمة SPSS

يبين الجدول (11) أن أكبر درجة لأفراد العينة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي هي 164 وأقلها 73, كما نلاحظ أن عدد الأفراد الحقيقي في كل مستوى للسمة جاء متقارب جدا من العدد الموجود في العينة

وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأفراد على السمة وبالتالي يمكن توزيعهم على المستويات حسب النسب الطبيعية في منحنى التوزيع الطبيعي المبين في (الشكل رقم: 02)؛ فدرجة أصحاب المستوى العالي في السمة المقاسة تكون أعلى من المتوسط بضعف الانحراف المعياري أي من الدرجة الخام 144 وأكثر, وعلى العكس تماما فدرجة ذوي المستوى المتدني تبدأ من الدرجة الخام 111 وأقل, أما ذوي المستوى المتوسط لسمة التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني فترتفع أو تنخفض عن المتوسط بانحراف معياري واحد أو ما يقارب نسبة 68 % من أفراد العينة أي من الدرجة الخام 112 إلى 143 على المقياس.

5-الخلاصة:

تم من خلال البحث الحالي تصميم وتقنين مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند مجتمع متربصي التكوين المهني لولاية الوادي، وقد تم التوصل إلى الصورة النهائية المتكونة من 33 بند لقياس السمة تتوزع على أربعة أبعاد، وقد تمتعت الصورة النهائية للمقياس وأبعاده بمستويات جيدة من الصدق والثبات، ويتم تنقيط الإجابة على البنود وفق سلم ليكرت الخماسي بحيث تتراوح الدرجات بين 165 و33، وقد تم اشتقاق المعايير من أجل أداء الأفراد ومستوياتهم على السمة المقاسة باستخدام الدرجة المعيارية التائية (T-scores).

-المقترحات:

في ضوء المراحل التي مر بها إنجاز البحث الحالي والنتائج التي توصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- الاهتمام مجتمع متربصي التكوين المعني في الجزائر نظرا للأهمية الاجتماعية والاقتصادية التي يتمتع بها
- تطبيق المقياس المستنتج في البحث الحالي على عينات أخرى من مجتمع متربصي التكوين المهني في الجزائر لتعزيز صلاحيته وموثوقيته، وإعادة اشتقاق المعايير له لتحديد السمة بأكثر دقة.
- استخدام المقياس في دراسات أخرى للتعرف على علاقات التأثير والتأثر للسمة المقاسة بمتغيرات أخرى.
- تشجيع تصميم وتقنين المقاييس النفسية والتربوية انطلاقا من السياق البيئي والثقافي المحلي وعدم الاعتماد بصفة الكلية على المقاييس المصممة في بيئات وثقافات مختلفة تماما عن مجتمع الدراسة.

- الإحالات والمراجع:

ابن منظور، جمال الدين الأنصاري (1988). *معجم لسان العرب*. ج2. القاهرة، دار إحياء التراث.

البدري، سميرة موسى عبد الرزاق والحكاك، وجدان جعفر جواد عبد المهدي (2011). بناء مقياس الاطمئنان النفسي لدى طلبة جامعة بغداد. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية جامعة بغداد. 29(8). 29-81.

بوسالم, عبد العزيز(2014). *القياس في علم النفس والتربية*. ط1. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.

تيغزة, أمحمد بوزيان (2009). *الاتجاهات الحديثة لنظرية الصدق ومتضمناتها التطويرية للقياس وتصميم الاختبارات*. بحوث ندوة قسم علم النفس وكلية التربية لجامعة الملك سعود حول علم النفس وقضايا التنمية الفردية والمجتمعية. السعودية: جامعة الملك سعود.

تيغزة, أمحمد بوزيان (2011). *اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث*. بحث علمي محكم. السعودية: جامعة الملك سعود.

تيغزة، أمحمد بوزيان (2012). *التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي: مفاهيمهما ومنهجيتهما*. عمان: دار المسيرة.

تيغزة, أمحمد بوزيان (2017). توجهات حديثة في تقدير صدق وثبات درجات أدوات القياس: تحليل نظري تقويمي وتطبيقي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. جامعة الوادي. 4(1). (7-29).

حسيب، عبد المنعم عبد الله (2006). *الصحة النفسية*. الإسكندرية: دار الوفاء.

حشمت، حسين؛ باهي، مصطفى (2006). *التوافق النفسي والتوازن الوظيفي*. مصر: دار العالمية للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. ط4. القاهرة: عالم الكتب.

الشاذلي، عبد الحميد محمد (2001 أ). *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية*. ط1. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

الشاذلي، عبد الحميد محمد (2001 ب). *الواجبات المدرسية والتوافق النفسي*. ط1. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

شحاتة، محمد ربيع (2014). *قياس الشخصية*. ط5. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الشنداوي، محمد (1999). *نظريات الإرشاد والعلاج السلوكي*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

الطريري، عبد الرحمن (1997). *القياس النفسي والتربوي نظرياته أسسه تطبيقاته*. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

عبد الخالق، أحمد محمد (1994). *الأبعاد الأساسية للشخصية*. ط6. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (1990). *الصحة النفسية والتوافق الدراسي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

العبيدي، محمد جاسم (2009). *مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها*. ط1. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علام، صلاح الدين محمود (2000). *القياس والتقويم التربوي والنفسي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عودة، أحمد سليمان والخليلي، خليل يوسف (1988). *الإحصاء الباحث في التربية والعلوم الإنسانية*. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

عيشور, نادية وآخرون (2017). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*. قسنطينة: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

غانم، حجاج (2013). *التحليل العاملي نظريا وعمليا في العلوم الإنسانية والتربوية*. القاهرة: عالم الكتب.

قويدري، لطيفة (2009). *التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمل الأم*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.

كريري، هادي بن ظافر حسن (2005). *تقويم الاختبارات النفسية شائعة الاستخدام بالمستشفيات والعيادات والوحدات الإرشادية الحكومية بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود: السعودية.

كفافي، علاء الدين (1990). *الصحة النفسية*. ط3. مصر: هجر للطباعة والنشر.

لجماعي، صلاح الدين (2007). *الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي*. القاهرة: مكتبة المدبولي.

لطفي، محسن (2006). *قياس الشخصية*. القاهرة: المصرية الدولية للطباعة والنشر.

لويس، كامل مليكه (1997). *علم النفس الإكلينيكي تقييم القدرات*. ج1. القاهرة: مطبعة فيكتور كارلس.

المرواني، محمد (2009). *التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى المجرمين*. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي.

النبهان، موسى (2004). *أساسات القياس في العلوم السلوكية*. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

Barocas, H. Schwebel, A. Rechman, W. (1983). *Personal Adjustment and Growth: A Life Span Approach*. New York: St. Martin's Press.

Bartholomew .David, Knott. Martin, Moustaki. Irini (2011). *Latent Variable Models and Factor Analysis*, 3rd Ed, A John Wiley &Sons, Ltd., Publication, U K.

Beavers, Amy S.; Lounsbury, John W.; Richards, Jennifer K.; Huck, Schuyler W.; Skolits, Gary J.; & Esquivel, Shelley L. (2013). Practical Considerations for Using Exploratory Factor Analysis in Educational Research, *Practical Assessment, Research, and Evaluation*: Vol. 18, Article 6.

Bloch, H. Chemama, R. (1991). *Le grand Dictionnaire de psychologie*. Paris: Bordas.

Burger, Jerry M. (2019). *Personality*. 10th Ed .Boston, USA: Cengage Learning, Inc.

English, H.B. English, A.C (1961). *A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms*. New York: Longman.

Gronbach, L.J. (1970). *Essentials of Psychological Testing*. 3rd Ed. New York: Harper & Row, Publisher.

Hair, J.F. Black, W.C. Rabin, B.J. Anderson, R.E (2010). *Multivariate Data Analysis*. 7th Ed. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Harrington, D. (2009). *Confirmatory Factor Analysis*. New York: Oxford University Press.

Hjelle, L. Ziegler, D (1981). *Personality Theories Basic Assumptions Research and Application*. 2ed Ed. New York: McGraw Hill Inc.

Kline, Rex. B. (2016). *Principles and Practice of Structural Equation Modeling*. 3rd Ed. New York: The Guilford Press.

Kroll, A. (1960). Validity as Afactar in Test Validity. *Journal of Educational psychology*. 31(2). 425-436 .

McCallum, R. Widaman, K. Zhang, S. Hong, S. (1999). Sample Size in Factor Analysis. *Psychological Methods*, 4 (1), 84-99.

Robinson, Nancy M.; Janos, Paul M. (1986). Psychological Adjustment in a College-Level Program of Marked Academic Acceleration. *Journal of Youth and Adolescence*, 15(1). 51-60.

Saracoglu, B. N., Minden, H., & Wilchesky, M. (1989). The adjustment of students with learning disabilities to university and its relationship to self-esteem and self-efficacy. *Journal of Learning Disabilities*, 22(9), 590-592.

Super, D. E. (1957) The Psychology of Careers, an Introduction to Vocational Development. New York: Harper and Row.

Wolman, B. B. (1989). Dictionary of behavioral science. (2nd ed). New York: NY Academic press, Inc.

- ملحق الجداول والأشكال البيانية:

جدول (2) نتائج التحقق من صدق المقارنة الطرفية.

الفقرات	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"		الفقرات	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"
1	العليا	4.74	0.67	**7.21		31	العليا	4.77	0.66	**5.23
	الدنيا	3.47	1.35				الدنيا	4.00	1.07	
2	العليا	3.84	1.25	1.31		32	العليا	4.32	1.26	1.06
	الدنيا	3.77	1.10				الدنيا	4.12	0.90	
3	العليا	4.16	1.03	**5.33		33	العليا	4.32	1.00	**8.31
	الدنيا	3.25	1.05				الدنيا	2.73	1.29	
4	العليا	4.18	0.79	**4.83		34	العليا	4.51	0.90	**6.49
	الدنيا	3.45	1.01				الدنيا	3.40	1.15	
5	العليا	4.19	0.81	**3.65		35	العليا	4.81	0.62	**6.28
	الدنيا	3.60	1.11				الدنيا	3.85	1.15	
6	العليا	4.70	0.49	**3.71		36	العليا	4.59	0.98	1.83
	الدنيا	4.26	0.88				الدنيا	4.45	0.83	
7	العليا	4.45	0.71	**5.33		37	العليا	3.33	1.35	**5.42
	الدنيا	3.62	1.14				الدنيا	2.25	1.04	
8	العليا	4.81	0.43	**6.57		38	العليا	3.40	1.26	**5.53
	الدنيا	3.89	1.11				الدنيا	2.36	1.01	
9	العليا	4.63	0.54	**7.84		39	العليا	4.44	0.55	**4.2
	الدنيا	3.48	1.13				الدنيا	3.84	1.09	
10	العليا	4.78	0.45	**5.53		40	العليا	4.63	0.63	**6.95
	الدنيا	4.14	0.89				الدنيا	3.64	1.03	
11	العليا	4.59	0.52	**8.63		41	العليا	3.70	1.15	**7.87
	الدنيا	3.25	1.22				الدنيا	2.18	1.18	
12	العليا	4.29	0.70	**7.43		42	العليا	4.79	0.76	1.74
	الدنيا	3.19	1.05				الدنيا	4.58	0.76	
13	العليا	4.51	0.73	**8.44		43	العليا	4.51	0.94	**8.12
	الدنيا	3.15	1.16				الدنيا	3.05	1.20	
14	العليا	3.71	1.03	**5.02		44	العليا	3.68	1.15	**6.91
	الدنيا	2.77	1.23				الدنيا	2.36	1.17	
15	العليا	4.66	0.51	**7.04		45	العليا	3.70	1.20	**8.26
	الدنيا	3.60	1.18				الدنيا	2.16	1.04	
16	العليا	4.93	0.30	**5.73		46	العليا	4.05	0.94	**2.81
	الدنيا	4.07	1.25				الدنيا	3.62	1.01	
17	العليا	4.71	0.46	**5.04		47	العليا	4.93	0.30	**7.98
	الدنيا	4.07	0.99				الدنيا	3.68	1.30	
18	العليا	4.88	0.37	**7.4		48	العليا	3.89	1.40	**7.15
	الدنيا	3.85	1.13				الدنيا	2.26	1.35	
19	العليا	4.41	0.76	**5.71		49	العليا	4.56	0.55	**6.74
	الدنيا	3.49	1.14				الدنيا	3.62	1.06	
20	العليا	4.51	0.82	**10.79		50	العليا	4.73	0.53	**8.6
	الدنيا	2.59	1.28				الدنيا	3.33	1.28	
21	العليا	4.26	0.88	**2.7		51	العليا	4.30	0.84	**4.99
	الدنيا	3.79	1.18				الدنيا	3.49	1.09	
22	العليا	3.82	1.15	**5.45		52	العليا	4.26	0.94	**3.27
	الدنيا	2.68	1.36				الدنيا	3.73	1.03	
23	العليا	4.44	1.03	**7.78		53	العليا	3.74	1.27	**7.45
	الدنيا	2.90	1.34				الدنيا	2.23	1.17	
24	العليا	4.01	0.95	**8.14		54	العليا	4.55	0.83	**8.76
	الدنيا	2.63	1.10				الدنيا	3.01	1.24	
25	العليا	4.38	0.83	**12.61		55	العليا	4.78	0.51	**12.79

	الدنيا	2.45	1.01			الدنيا	2.71	1.29	
26	العليا	3.47	1.25	**7.04	56	العليا	4.47	0.83	**5.83
	الدنيا	2.11	1.07			الدنيا	3.48	1.18	
27	العليا	4.48	0.78	**7.78	57	العليا	3.88	1.10	**8.61
	الدنيا	3.18	1.19			الدنيا	2.29	1.12	
28	العليا	3.59	1.31	**6.66	58	العليا	4.22	0.92	**13.38
	الدنيا	2.22	1.17			الدنيا	2.08	1.01	
29	العليا	2.60	1.32	**3.11	59	العليا	4.64	0.77	**5.53
	الدنيا	1.97	1.12			الدنيا	3.81	1.04	
30	العليا	3.60	1.22	**8.77	60	العليا	3.89	1.11	**10.16
	الدنيا	1.97	1.01			الدنيا	2.08	1.04	

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

جدول (3) نتائج التحقق من صدق الاتساق الداخلي.

البنود	قيمة الارتباط		البنود	قيمة الارتباط		البنود	قيمة الارتباط		البنود	قيمة الارتباط
1	**0.45		16	**0.44		30	**0.52		47	**0.46
3	**0.39		17	**0.39		31	**0.31		48	**0.53
4	**0.33		18	**0.49		33	**0.47		49	**0.29
5	0.18		19	**0.38		34	**0.43		50	**0.22
6	0.14		20	**0.58		35	**0.22		51	**0.5
7	**0.34		21	0.13		37	**0.4		52	**0.42
8	**0.38		22	**0.36		38	**0.25		53	**0.68
9	**0.51		23	**0.47		39	**0.43		54	**0.31
10	**0.32		24	**0.52		40	**0.47		55	**0.49
11	**0.59		25	**0.68		41	**0.52		56	**0.64
12	**0.47		26	**0.45		43	**0.49		57	**0.38
13	**0.5		27	**0.49		44	**0.51		58	**0.54
14	**0.37		28	**0.43		45	**0.47		59	**0.40
15	**0.46		29	0.17		46	0.11		60	**0.55

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

جدول (5) الجذور الكامنة المستخلصة حسب محك كيزر قبل التدوير.

العدد	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين التراكمية
1	9.944	24.860	24.860
2	2.877	7.191	32.051
3	1.736	4.341	36.392
4	1.615	4.037	40.430
5	1.360	3.401	43.831
6	1.342	3.355	47.186
7	1.265	3.163	50.349
8	1.189	2.971	53.320
9	1.130	2.826	56.146
10	1.047	2.618	58.764
11	1.009	2.522	61.287

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

جدول (6) العوامل الجوهرية حسب طريقة التحليل الموازي.

الرقم	الجذور الكامنة الناتجة عن:		الملاحظة
	بيانات العينة	بيانات مولدة	
1	9.944	1.804	أكبر
2	2.877	1.713	أكبر
3	1.736	1.646	أكبر
4	1.615	1.583	أكبر
5	1.360	1.526	أصغر
6	1.342	1.474	أصغر
7	1.265	1.428	أصغر
8	1.189	1.384	أصغر
9	1.130	1.344	أصغر
10	1.047	1.303	أصغر
11	1.009	1.265	أصغر

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

جدول (8) مصفوفة النمط.

رقم البند	محتوى البند	قيمة التشبع (التحميل) على العوامل			
		العامل1	العامل2	العامل3	العامل4
1	أتجنب تناول الطعام مع أفراد أسرتي				
3	أتلعثم في الكلام مع الآخرين				0.457
8	أخجل من مظهري الخارجي	0.439			
9	أسعد بقدوم الضيوف			0.355	
11	أشعر بالسعادة		0.366		
12	أشعر بالنشاط في الصباح	0.462			−0.359
13	أشعر بعدم احترام الآخرين لي				0.361
15	أعبر عن رأيي بحرية	0.734			
16	أعتز بانتمائي لأسرتي			0.408	
17	أعتمد على نفسي	0.506			
18	أقضي أوقات طيبة مع أسرتي			0.373	
19	بإمكاني التكلم بطلاقة مع الآخرين	0.425			
20	تنتابني رغبة في مغادرة المنزل			0.495	
23	ليس لدي هدف محدد في حياتي				
24	أتسرع في الحكم عن الآخرين				
25	يتملكني الشعور باليأس		0.489		
26	يصعب علي السيطرة على مشاعري		0.356		
27	يعاملني أصدقائي بطريقة مزعجة				0.465
30	ينتابني القلق دون سبب واضح		0.618		
31	أبذل جهدي لإسعاد أسرتي	0.473			
33	أتشاجر مع أفراد أسرتي			0.446	
34	أتوتر عند وجودي مع أصدقائي				0.538
35	أثق في نفسي	0.504			
38	أختلف كثيرا مع زملائي			0.397	
40	أشعر بالتفاؤل	0.684			
41	أشعر بالرغبة في البكاء		0.603		
43	أشعر بأنني أقل قيمة من غيري				
44	أشعر بوجود أعداء يتربصون بي				
45	أعاني من الإجهاد النفسي		0.352		
47	أعتقد أني غير مرغوب بين أفراد أسرتي			0.470	
48	أفكر في تغيير مكان إقامتي			0.614	
49	أقضي أوقات ممتعة مع الآخرين	0.466			

50	تسعدني زيارة أقاربي			0.532	
53	لا يعجبني المجتمع الذي أعيش فيه			0.473	
54	ليست لدي الرغبة في الدراسة			0.421	
55	يتعكر مزاجي عند دخولي للمنزل			0.422	
57	يصعب علي أن أكون كما أريد				
58	يغلب علي الشعور بالحزن		0.759		
59	يمكنني الدفاع عن نفسي	0.493			
60	ينتابني الشعور بالإرهاق دون سبب		0.787		

المصدر: مخرجات حزمة SPSS

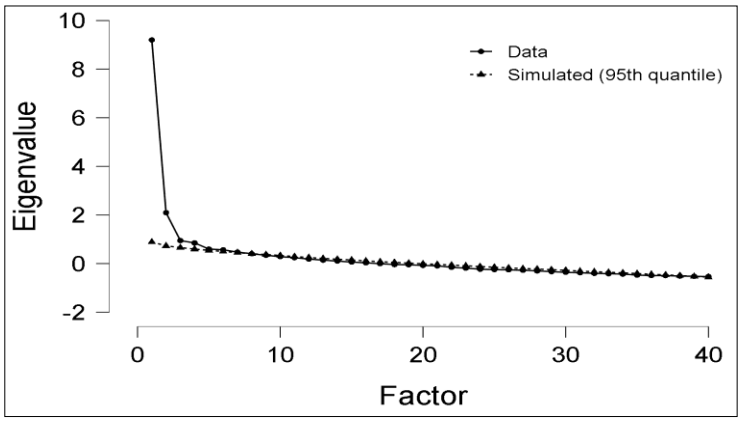

شكل (1) الجذور الكامنة حسب طريقة التحليل الموازي.

المصدر: البرنامج الإحصائي (JASP).

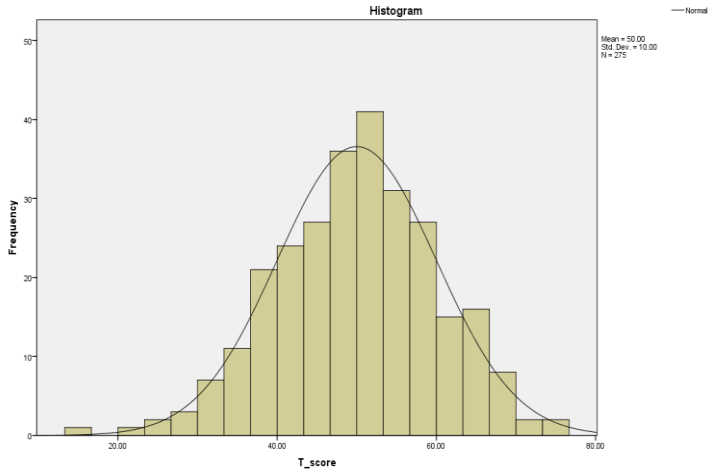

شكل (2) منحنى التوزيع الطبيعي لأفراد العينة على المقياس.

المصدر: البرنامج الإحصائي (SPSS).

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

فرحات، فوزي ومنصور، بوبكر (2022). بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*.8(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 95-119.